من عرض ذكراه ومن طولها ... كالأرض ذات الطول والعرض

أكرم بملحود يداني إلى ... وجهك يابن الكرم المحض

مافي حبيب لي، ابن أوس أسى ... يجمع بين الجفن والغمض

حار ذوو الألباب، إذ فوجئوا ... منه بيوم غير مبيض

انتقض الإبرام من عمر من ... كان أبا الإبرام والنقض

طود من الشعر دعا بعضه ... بعضاً، فهدَّ البعض بالبعض

بحرٌ من الشعر له جائشٌ ... ملتطم باللؤلؤ البض

كأنما الشعر شعارٌ له ... أو ورق في غصن غض

لما أتمَّ الله فيك الذي ... أملت من بسط ومن قبض

رماك رامٍ للمنايا وما ... آذن عند الرمي بالنبض

لو كان للشعر عيونٌ بكت ... لكوكب للشعر منقض

ولعل من جميل قوله في الدهر:

أظن الدهر قد آلى قسرا ... بأن لا يكسب الأموال حرا

لقد قعد الزمان بكل حر ... ونقص من قواه المستمرا

كأن صفائح الأحرار أردت ... أباه فحارب الأحرار طرا

وأمكن من رقاب المال قوماً ... وملكهم به نفعاً وضرا

إذا رفعت بنو الأنساب صوتاً ... أعادوا الجهر بالأنساب سرا

فأصبح كل ذي شرفٍ ركوباً ... لأعناق الدجى بحراً وبرا

يهتك جيب درع الليل عنه ... إذا ما جيب درع الليل زرا

يراقب للغنى وجهاً ضحوكاً ... ووجهاً للمنية مكفهرا